المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
العدد السابع والخمسون شهر (٣) ٢٠٢٣

بحث
دور البيئة المحيطة بالأطفال في تشكيل الوعي الذهني والمهاري لهم في مرحلة رياض الأطفال

إعداد الباحثة

فاطمه ناصر منصور الصفار

الهيئه العامه للتعليم التطبيقي والتدريب - الكويت

كلية التربية الاساسية بنات

تخصص رياض اطفال

Fn.alsaffar@peaat.edu.kw

ملخص البحث

أظهرت جميع الأبحاث في غالبية دول العالم أن البيئة المحيطة بالطفل في سنوات تكوينه الأولى، خاصة خلال فترة وجوده في رياض الأطفال، يمكن أن تؤثر بشكل كبير على وعيه ومهاراته العقلية

وفي الماضي، ركز الباحثون على تأثير الجينات على نمو الطفل. ومع ذلك، فقد سلطت الدراسات الحديثة الضوء على الدور المهم الذي تلعبه البيئة في تشكيل الوعي العقلي لدى الطفل ومهاراته، إذ يمكن أن تؤثر البيئة المحيطة بالطفل بشكل كبير، بما في ذلك المنزل والمدرسة والمجتمع، على نموه المعرفي والاجتماعي والعاطفي وعلى تغيير سلوكه للأفضل وعلى اكتسابه القيم النبيلة والتخلي عن أي رزيلة.

ولقد وجدت الدراسات أن الأطفال في البيئات التي تقدم تجارب غنية ومحفزة يميلون إلى التمتع بمستويات أعلى من الوعي والمهارات العقلية مقارنة بأولئك الذين يعيشون في بيئات أقل تحفيزًا. وذلك لأن هذه البيئات توفر للأطفال فرصًا للتعلم والاستكشاف والتفاعل مع العالم من حولهم، مما يساعدهم على تطوير مجموعة من المهارات العقلية والاجتماعية

في بيئة الفصل الدراسي، على سبيل المثال، يمكن للمدرس إنشاء بيئة داعمة وجذابة، مع فرص للتعلم العملي والاستكشاف. يمكن أن يساعد ذلك في تعزيز إبداع الأطفال ومهارات حل المشكلات وقدرات التفكير النقدي. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للمدرس تشجيع الأطفال على التفاعل مع بعضهم البعض، مما يساعد على تطوير مهاراتهم الاجتماعية وذكائهم العاطفي

علاوة على ذلك، فإن البيئة المنزلية مهمة أيضًا في تشكيل وعي الطفل ومهاراته العقلية. يمكن للوالدين ومقدمي الرعاية توفير بيئة آمنة ورعاية للأطفال مليئة بالكتب والألعاب والمواد التعليمية الأخرى التي يمكن أن تساعد في تحفيز عقولهم. يمكن أن تساعد التفاعلات المنتظمة مع أفراد الأسرة، مثل القراءة معًا وممارسة الألعاب، في بناء أساس قوي لنمو الأطفال الاجتماعي والعاطفي

ومن هذا المنطلق يأتي هذا البحث ليسلط الضوء على دور البيئة المحيطة بالأطفال في تشكيل الوعي الذهني والمهاري وعلى نموهم العقلي والاجتماعي في مرحلة رياض الأطفال. وفي نهاية البحث سوف أضع عددا من التوصيات سوف تكون مفيدة إن تم تطبيقها على أرض الواقع حتى نهيئ السبل الكفيلة لتحقيق الأهداف المرجوة من هذه المرحلة باعتبارها الأساس لتكوين شخصية أي طفل والبداية الحقيقية لتفاعله مع المجتمع بعيدا عن سلطة الوالدين.

الكلمات الافتتاحية: البيئة المحيطة – رياض الأطفال – الفصول الدراسي – الأسرة – المعلم – الوعي – النمو – بيئة داعمة-

The abstract

Research has shown that the environment surrounding a child in their formative years, especially during their time in kindergarten, can greatly influence their mental awareness and skills.

In the past, researchers have focused on the influence of genes on a child's development. However, recent studies have shed light on the important role that the environment plays in shaping a child's mental awareness and skills. The environment surrounding a child, including their home, school, and community, can greatly impact their cognitive, social, and emotional development.

Studies have found that children in environments that provide rich and stimulating experiences tend to have higher levels of mental awareness and skills compared to those in environments that are less stimulating. This is because these environments provide children with opportunities to learn, explore, and interact with the world around them, helping them to develop a range of mental and social skills.

In a classroom setting, for example, a teacher can create an environment that is supportive and engaging, with opportunities for hands-on learning and exploration.

From this point of view, this research comes to shed light on the role of the environment surrounding children in shaping mental awareness and skills in kindergarten. At the end, I will put several recommendations that will be useful if they are applied in order to prepare the means to achieve the desired goals of this stage.

Keywords:

the environment- kindergarten- a child's development- child's mental awareness and skills

مقدمة البحث

تعتبر روضة الأطفال مرحلة حاسمة في تطور حياة الطفل، لأنها تضع الأساس لنموه الأكاديمي والاجتماعي في المستقبل وهي مرحلة بالغة الأهمية لأن عقول الأطفال في هذه السن الصغيرة مثل الإسفنج، تمتص المعلومات والخبرات التي تشكل نموهم وتطورهم. (الحارثي , سها وآخرون 2020). " تعتبر السنوات الأولى في حياة كل شخص أهم مراحل حياته، وقد حازت هذه المرحلة على اهتمام العلماء لما لها من أثر بالغ على شخصية وسلوك الفرد. لهذا أصبح لرياض الأطفال أهمية بالغة لما تقوم به من رعاية الأطفال وتحقيق التنشئة المتكاملة لهم، فهي تمثل المؤسسة التربوية الأولى التي تتطور خلالها شخصيتهم وقدراتهم الجسمية والحركية والفكرية والاجتماعية والروحية "

لكن وكما يؤكد خبراء التربية فإن البيئة المحيطة بالطفل تلعب دورا حاسما في تنمية مهارات الأطفال وعلى تشكيل الوعي الذهني المهاري لديهم لأنه وكما تقول الحكمة (إن الإنسان ابن بيئته). لهذا فإن البيئة الداعمة والمحفزة للأطفال تعمل على تنمية شعور قوي بالذات، وبناء علاقات إيجابية مع الآخرين، وتنمية المهارات التي يحتاجونها للنجاح في الحياة، عكس البيئة المحبطة التي تجعل السهل صعبا والقريب بعيدا

إن البيئة الآمنة والحاضنة مهمة أيضًا في تشكيل الوعي العقلي للأطفال. لهذا يجب أن يشعر الأطفال بالأمان الجسدي والعاطفي، ويجب تدريب المعلمين على توفير بيئة تعليمية داعمة ومتجاوبة.

ومن المهم إدراك القائمين على التربية وعلى شؤون الطفولة أن كل طفل فريد وقد يكون له احتياجات وتفضيلات مختلفة. ويمكن أن تساعد البيئة المستجيبة والمرنة في استيعاب الاحتياجات الفردية لكل طفل، ودعم تعلمهم وتطورهم بطرق هادفة.

****

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في تعرضه لقضية مهمة وهي تطوير المهارات الذهنية للأطفال وكيف تلعب البيئة المحيطة بالطفل دورا بالغا في هذا الجانب إذ أن البيئة المثالية والمؤهلة تأهيلا سليما تلعب الدور الأكبر في التنشئة السليمة للأطفال. ومن هنا نستطيع ان ندرك الفوارق الكبيرة بين الطفل الذي ينشأ في دولة متقدمة مثل الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا وانجلترا حيث البيئة الصالحة للنمو، وبين الطفل الذي يولد في دولة متأخرة. إن الفوارق كبيرة للغاية ويظهر ذلك جليا في التقدم الذي شهدته هذه الدول في مختلف مناحي الحياة والتي سهلت الأمور على أطفالها منذ نعومة أظافرهم بتهيئة البيئة السليمة لهم وتوفير كل سبل الراحة لهم، الامر الذي انعكس إيجابيا على المجتمع ككل وتبوأت هذه الدول منزلة رفيعة.

******

إشكالية البحث

يركز هذا البحث في الإجابة على عدد من الأسئلة الهامة المتعلقة بالبيئة المحيطة بالأطفال والتي تلعب دورا مؤثرا في حياتهم وفي مستقبلهم وأهمها:

أولا: ما أثر مبنى الروضة في تشكيل الوعي الذهني والمهاري للأطفال في مرحلة الروضة؟

ثانيا: هل تلعب بيئات التعلم في الهواء الطلق على النمو العقلي والمعرفي والاجتماعي والعاطفي للأطفال؟

ثالثا: ما هو الدور الذي تلعبه مناهج وأساليب التدريس المختلفة على تحفيز الأطفال وعلى نموهم المهاري والذهني؟

رابعا: إلى أي مدى أثرت التكنولوجيا الحديثة في الفصول الدراسية في تشكيل الوعي الذهني والمهاري للأطفال في مرحلة رياض الأطفال؟

خامسا: ما أثر الاستقرار السياسي والاقتصادي لأي دولة على تنمية المهارات المختلفة للأطفال في مرحلة الروضة؟

****

عناصر البحث

****

- دور البيئة الأسرية وأثرها على الأطفال بشكل عام في مرحلة رياض الأطفال
- دور معلمات الروضة في تشكيل الوعي الذهني والمهاري للأطفال في مرحلة رياض الأطفال
- أثر مبنى الروضة في تشكيل الوعي الذهني والمهاري للأطفال في مرحلة الروضة
- تأثير بيئات التعلم في الهواء الطلق على النمو المعرفي والاجتماعي والعاطفي للأطفال
- تأثير الروضة والبيئة المنزلية على صحة الأطفال والتي تؤثر في تشكيل الوعي الذهني والمهاري لهم
- تأثير استخدام التكنولوجيا الحديثة في الفصول الدراسية في تشكيل الوعي الذهني والمهاري للأطفال في مرحلة رياض الأطفال
- أثر الاستقرار السياسي والاقتصادي لأي دولة في تشكيل الوعي الذهني والمهاري للأطفال في مرحلة رياض الأطفال
- النتائج والتوصيات

****

دور البيئة الأسرية وأثرها على الأطفال بشكل عام في مرحلة رياض الأطفال

تلعب البيئة التي ينمو فيها الأطفال دورًا مهمًا في تشكيل شخصيتهم وتحديد الشخص الذي سيصبحون عليه في المستقبل. فمنذ لحظة الولادة يتعرض الأطفال لمحفزات مختلفة في بيئتهم، وهذه المحفزات هي التي تشكل شخصيتهم من خلال عملية تسمى التنشئة الاجتماعية

والأسرة هي البيئة الأولى والأكثر أهمية التي ينمو فيها الطفل إذ يلعب الآباء والأشقاء وأفراد الأسرة الآخرون دورًا مهمًا في تشكيل شخصية الطفل من خلال توفير الحب والأمن والاستقرار. في هذه البيئة، يتعلم الأطفال عن العالم من حولهم ويشكلون مواقفهم وقيمهم الأولى كما يتعلمون كيفية التفاعل مع الآخرين، والتعبير عن مشاعرهم، وتطوير الشعور بالذات. (خضر، منار عبد الرحمن محمد وآخرون 2011). " الأسرة هي الحلقة الأولي المسئولة عن الطفل وإدارة إبداعه ومن ثم تقوم بدور أساسي في عملية تنمية قدراته التي يمكن أن تتحول إلى عملية إبداعية دائمة متجددة، كما يمكنها أن ترشد الطفل نفسياً وتحفزه وتشجعه على إدراك الذات"

كما أن هناك الكثير من العوامل البيئية الأخرى والتي تحيط بالأطفال من كل جانب في مرحلة الروضة والتي تساعد على تطورهم وتنمية مهاراتهم الذهنية. وسوف نناقش كل هذه العوامل تفصيلا من خلال هذا البحث سواء البيئة المحيطة بالأطفال داخل الفصول الدراسية أو خارجها.

****

دور معلمات الروضة في تشكيل الوعي الذهني والمهاري للأطفال في مرحلة رياض الأطفال

تعتبر السنوات الأولى من حياة الطفل داخل الروضة حاسمة في تشكيل نموه الذهني والمهاري إذ تلعب بيئة الطفل المحيطة به خلال هذه المرحلة دورًا مهمًا في تشكيل وعيه الذهني ومهاراته. وفي داخل بيئة الروضة يأتي الدور الأساسي وهو دور المعلمة الذي يعتبر الأساس المتين لتشكيل الوعي الذهني للأطفال وأمرًا بالغ الأهمية في نموهم بشكل عام. يمكن للمعلمة المؤهلة والخبيرة بالتدريس في هذه المرحلة أن تساعد الأطفال على تطوير نموهم العقلي والاجتماعي، والذي سيشكل مستقبلهم بطريقة إيجابية.

بادئ ذي بدء، تخلق معلمة رياض الأطفال الجيدة بيئة تعليمية آمنة وداعمة للأطفال لأن الأطفال يمرون في هذه الفئة العمرية بمرحلة حرجة من تطورهم، وتلعب المعلمة دورًا حاسمًا في مساعدتهم على الشعور بالأمان والثقة في محيطهم وذلك من خلال خلق جو

دافئ وترحيبي، يساعدهم على الشعور بالراحة وتشجيعهم على المشاركة في عملية التعلم. وهذا بدوره يساعد الأطفال على تطوير صورة ذاتية إيجابية وإحساس بقيمة الذات، وهو أمر ضروري لصحتهم العقلية ورفاهيتهم.

وتلعب المعلمة أيضا دورًا رئيسيًا في تعزيز المهارات الاجتماعية والشخصية، والتي تعد ضرورية للوعي العقلي للأطفال. من خلال توفير الفرص للأطفال للتفاعل والتعاون مع أقرانهم لتطوير مهارات التعاطف والتعاون وإقامة علاقات ذات مغزى مع الآخرين، وكلها مكونات أساسية لتنمية الوعي العقلي للطفل.

علاوة على ذلك، يمكن للمعلمة مساعدة الأطفال على تطوير مهارات التفكير النقدي وتعزيز حب التعلم من من خلال تشجيع الأطفال على طرح الأسئلة والتفكير الإبداعي، وعلى تطوير المهارات التي يحتاجون إليها للتفكير بشكل مستقل وإيجاد حلول عملية للمشكلات.

****

أثر مبنى الروضة في تشكيل الوعي الذهني والمهاري للأطفال في مرحلة الروضة

وكما أن دور المعلمة لا غنى عنه فإن تصميم وهيكل مبنى الروضة أيضا لا غنى عنه في تنمية مهارات الطفل من مختلف الجوانب:

أولاً وقبل كل شيء، يمكن أن يؤثر تصميم وتخطيط المبنى على شعور الطفل بالأمن والأمان. يمكن لمبنى رياض الأطفال المصمم جيدًا والآمن أن يساعد في خلق بيئة إيجابية ورعاية للأطفال للتعلم والنمو. من ناحية أخرى، يمكن أن يتسبب مبنى غير آمن أو سيئ التصميم في التوتر والقلق لدى الأطفال، مما يعيق تعلمهم ونموهم

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تلعب البيئة المادية لمبنى رياض الأطفال أيضًا دورًا في تعزيز إبداع الأطفال وخيالهم. يمكن للمبنى الذي يحتوي على الكثير من الضوء الطبيعي ومساحة للحركة واللعب أن يحفز خيال الطفل ويشجعه على الاستكشاف والتجربة.

جانب آخر مهم من مبنى رياض الأطفال هو ترتيب الفصول الدراسية ومناطق اللعب. يمكن أن يساعد الفصل الدراسي المنظم جيدًا مع المساحات الواضحة للأنشطة المختلفة، مثل القراءة والكتابة واللعب، الأطفال على فهم بنية بيئة التعلم الخاصة بهم ودعم نموهم العقلي. من ناحية أخرى، يمكن أن يكون الفصل الدراسي غير المنظم أمرًا مربكًا ومشتتًا للأطفال، مما يعيق تعلمهم وتطورهم.

لذا فإن دور مبنى رياض الأطفال هام للغاية في تشكيل الوعي والمهارات الذهنية للأطفال بداية من تعزيز الشعور بالأمان والأمن إلى تحفيز الإبداع والخيال، ومن تعزيز المهارات التنظيمية إلى دعم التنمية الاجتماعية والعاطفية. لذلك، من المهم التفكير بعناية في تصميم وهيكل المبني للتأكد من أنه يوفر أفضل بيئة تعليمية ممكنة للأطفال خلال هذه المرحلة الحرجة من حياتهم.

****

تأثير بيئات التعلم في الهواء الطلق في تشكيل الوعي الذهني والمهاري للأطفال في مرحلة الروضة

يمكن أن يكون لبيئات التعلم في الهواء الطلق تأثير عميق على التطور المعرفي والاجتماعي والعاطفي للأطفال لأن الأطفال الذين يشاركون في الأنشطة الخارجية يستفيدون أكثر من نظرائهم الذين يقضون معظم يومهم الدراسي داخل غرف الدراسة المغلقة. وهنا يمكننا أن نحدد فوائد التعلم في الهواء الطلق داخل مبنى الروضة حتى يقضي فيه الأطفال أكبر قدر من الوقت:

- تحسين التركيز والانتباه: يمكن أن يساعد التواجد في الطبيعة الأطفال على التركيز والانتباه لفترات أطول من الوقت

- أداء أكاديمي أفضل: وجدت الكثير من الدراسات أن الأطفال الذين يقضون وقتًا أطول في الهواء الطلق يحصلون على درجات ودرجات اختبار أفضل في المدرسة

- زيادة النشاط البدني: إن قضاء الوقت في البيئات الخارجية يعزز النشاط البدني، والذي يمكن أن يحسن الصحة البدنية واللياقة

- تحسين الصحة العقلية: من المرجح تماما ان الأطفال الذين يقضون وقتًا في الهواء الطلق لا يعانون من أعراض القلق والاكتئاب والتوتر

- تحسين الإبداع: توفر البيئة الطبيعية فرصًا لا حصر لها للاستكشاف واللعب الإبداعي

- تحسين مهارات حل المشكلات: غالبًا ما تتضمن الأنشطة الخارجية تحديات تتطلب من الأطفال التفكير بشكل نقدي وحل المشكلات

- زيادة الشعور بالمسؤولية: غالبًا ما تتطلب أنشطة التعلم في الهواء الطلق من الأطفال الاهتمام بالبيئة، مما قد يزيد من إحساسهم بالمسؤولية

- مهارات تواصل أفضل: غالبًا ما تتضمن الأنشطة الخارجية عملًا جماعيًا يمكن أن يساعد الأطفال على تطوير مهارات التواصل والعمل الجماعي بشكل أفضل

- زيادة التعاطف: إن قضاء الوقت في الطبيعة يمكن أن يساعد الأطفال على تطوير التعاطف مع البيئة وغيرها من الكائنات الحية

احترام الذات: غالبًا ما ينمي الأطفال الذين يقضون وقتًا في الهواء الطلق شعورًا أكبر بالثقة واحترام الذات

تنظيم العواطف: قضاء الوقت في الطبيعة يمكن أن يساعد الأطفال على تنظيم عواطفهم وإدارة التوتر

- تحسين الذاكرة: من المرجح أن يتذكر الأطفال الذين يقضون وقتًا في الهواء الطلق المعلومات ويتذكرون بشكل أفضل

- زيادة الدافع: الأطفال الذين يقضون وقتًا في الهواء الطلق غالبًا ما يكونون أكثر تحفيزًا للتعلم والمشاركة في الأنشطة التعليمية

- تحكم أفضل في الانفعالات: الأطفال الذين يقضون وقتًا في الهواء الطلق هم أكثر عرضة لإظهار تحكم أفضل في الانفعالات ومهارات اتخاذ القرار

- زيادة المعرفة: توفر بيئات التعلم في الهواء الطلق فرصًا للأطفال للتعرف على العلوم والتاريخ والجغرافيا بطريقة عملية وذات مغزى

- تنمية حسية أفضل: إن قضاء الوقت في الطبيعة يعرض الأطفال لمجموعة من المشاهد والأصوات والروائح التي يمكن أن تحسن التطور الحسي

زيادة التقدير والاحترام للبيئة: الأطفال الذين يقضون وقتًا في الهواء الطلق هم أكثر عرضة لتقدير وفهم أهمية الحفاظ على البيئة

تحسين الرفاه العام: تم ربط قضاء الوقت في البيئات الخارجية بتحسين الرفاه العام والسعادة لدى الأطفال

لكل هذه الأسباب وغيرها يمكن أن يكون لبيئات التعلم في الهواء الطلق تأثير كبير وإيجابي على النمو المعرفي والاجتماعي والعاطفي للأطفال. ومن المهم تشجيع الأطفال على قضاء الوقت في الهواء الطلق والمشاركة في الأنشطة الخارجية واستكشاف العالم الطبيعي خلال اليوم الدراسي

****

تأثير مناهج وأساليب التدريس المختلفة على تحفيز الأطفال وعلى نموهم المهاري والذهني

لا شك أن نظام التعليم هو العمود الفقري لتنمية أي دولة وتقدم أي مجتمع، وما تقدمت الدول الكبرى إلى بنظام تعليمي متميز منذ مراحل التعليم الأولى، ولا يمكن المبالغة في تعظيم دور المعلمين في تشكيل مستقبل الأطفال. لهذا فإن المعلمين يستخدمون طرقًا مختلفة لإشراك الأطفال وتعزيز نموهم العقلي والمهاري، ولكن من الضروري فهم الأساليب الأكثر فعالية لمختلف مناهج وطرق التدريس التي يمكن أن تساعد في تحفيز الأطفال وتعزيز نموهم والتي تجعل من بيئة الروضة بيئة مشجعة على التفوق والإبداع:

التعليم التفاعلي

التعليم التفاعلي هو نهج يشرك الأطفال في عملية التعلم من خلال تشجيعهم على طرح الأسئلة والمشاركة في الأنشطة الجماعية والانخراط في المناقشات. ولقد ثبت أن تطبيق هذا النهج في الكثير من الدولة المتقدمة قي رياض الأطفال مثل فنلندا يزيد من تحفيز الأطفال، ويحسن فهمهم للمواد، ويساعدهم على الاحتفاظ بالمعلومات بشكل أكثر فعالية

التعليم القائم على المشاريع

التعليم المعتمد على المشروعات العملية هو نهج يشرك الأطفال في المشروعات الواقعية العملية التي تتطلب التفكير النقدي وحل المشكلات والتعاون. لقد ثبت أن هذا النهج يزيد من مشاركة الأطفال وتحفيزهم، وتحسين مهارات التفكير النقدي لديهم، وتعزيز إبداعهم وابتكارهم

تكامل التكنولوجيا

لقد ثبت أن دمج التكنولوجيا في الفصول الدراسية يزيد من تحفيز الأطفال ومشاركتهم، فضلاً عن تعزيز مهاراتهم في التكنولوجيا ومحو الأمية الرقمية. توفر التكنولوجيا أيضًا للأطفال طرقًا جديدة ومثيرة للتعلم والتفاعل مع المواد، والتي يمكن أن تساعد في جعل التعليم أكثر إمتاعًا وذا معنى

التعليم القائم على الاستقصاء

التعليم القائم على الاستقصاء هو نهج يشجع الأطفال على طرح الأسئلة واستكشاف العالم من حولهم، ما يعزز الابداع والابتكار

التعليم التعاوني

التعليم التعاوني هو نهج ينطوي على عمل الأطفال معًا في مجموعات لتحقيق هدف مشترك. وقد ثبت أن هذا النهج يحسن مهارات التواصل والعمل الجماعي لديهم، ويعزز نموهم الاجتماعي والعاطفي

التعليم القائم على الألعاب

هو نهج يدمج عناصر اللعب والمنافسة في عملية التعلم. لقد ثبت أن هذا النهج يزيد من تحفيز الأطفال فضلاً عن تحسين مهاراتهم في حل المشكلات

التعليم التطبيقي

التعليم العملي هو نهج يشرك الأطفال في الأنشطة العملية والمشاريع التي تسمح لهم بتطبيق ما تعلموه.

التعليم القائم على الفن

التعليم القائم على الفن هو نهج يدمج الفن والإبداع في عملية التعلم. لقد ثبت أن هذا النهج يزيد من تحفيز الأطفال ومشاركتهم، فضلاً عن تحسين مهارات التفكير النقدي. (الشاذلي آمنة عبد السلام جاد وآخرون 2019). وقد يكون الفن للطفل هو التوازن الضروري لعقليته وعواطفه، وقد يصبح الصديق الذي يلجأ إليه عندما لا تستطيع الكلمات أن تسعفه"

لذا يمكننا التأكيد على أن هناك العديد من المناهج وطرق التدريس الفعالة التي يمكن أن تساعد في تحفيز الأطفال وتعزيز نموهم الذهني والمهاري. ومن المهم للمعلمين العثور على النهج الأفضل لطلابهم وتقييم أساليب التدريس الخاصة بهم وتكييفها باستمرار لتلبية الاحتياجات المتغيرة لطلابهم. وباستخدام مزيج من مناهج التدريس الإيجابية هذه، يمكن للمدرسين إنشاء بيئة تعليمية ديناميكية وجذابة تساعد الأطفال على اكتشاف مواهبهم والاستفادة من إمكاناتهم الكاملة.

****

تأثير استخدام التكنولوجيا الحديثة في الفصول الدراسية في تشكيل الوعي الذهني والمهاري للأطفال في مرحلة رياض الأطفال

أحدثت التكنولوجيا الحديثة ثورة في طريقة تعلمنا ومهدت الطريق لطرق تدريس جديدة. ولقد فتح تكامل التكنولوجيا في الفصل الدراسي فرصًا جديدة للطلاب لتطوير التفكير النقدي وحل المشكلات والإبداع. وبشكل خاص يتقبل الأطفال في رياض الأطفال التكنولوجيا، مما يجعلها أداة مثالية لتشكيل وعيهم ومهاراتهم العقلية. وهنا يمكننا أن نركز على عدد من الإيجابيات لاستخدام التكنولوجيا الحديثة في الفصول الدراسية للأطفال في مرحلة الروضة:

- المشاركة الإيجابية: الأطفال فضوليون بشكل طبيعي، وتساعد التكنولوجيا في الحفاظ على اهتمامهم وعلى انخراطهم الدائم في الأنشطة التعليمية التي تدمج التكنولوجيا، مما يجعل التعلم أكثر متعة

- تحسين مهارات الاتصال: توفر التكنولوجيا العديد من الفرص للأطفال للتواصل والتعاون مع الآخرين. على سبيل المثال، تسمح الأنظمة الأساسية عبر الإنترنت مثل (جوجل) بالعمل معًا في مشاريع جماعية أو مشاركة الأفكار

تشجيع الإبداع: توفر التكنولوجيا للأطفال طرقًا جديدة ومثيرة للتعبير عن أنفسهم من خلال إنشاء القصص الرقمية والرسوم المتحركة، ما يمنحهم الفرصة كاملة لاستخدام خيالهم وأفكارهم

- تطوير مهارات التفكير النقدي: تشجع التكنولوجيا الأطفال على التفكير النقدي وحل المشكلات. على سبيل المثال، قد يستخدم الأطفال التطبيقات والألعاب التعليمية لحل المشكلات الرياضية أو تعلم مفردات لغوية جديدة أو تطوير مهارات التفكير لديهم

تحسين التنسيق بين اليد والعين: يمكن للتكنولوجيا الحديثة، مثل الأجهزة اللوحية الرقمية، أن تساعد في تحسين التنسيق بين اليد والعين، وهي مهارة مهمة للأطفال في هذا العمر. علاوة على ذلك، فإن استخدام التكنولوجيا يساعد الأطفال على تطوير المهارات الحركية الدقيقة الضرورية للكتابة والرسم

تقوية الذاكرة والاحتفاظ بالمعلومات: يساعد استخدام التكنولوجيا في الروضة على خلق تجارب لا تنسى للأطفال من خلال التطبيقات والألعاب التعليمية الموسيقى والصور والقصص.

توسيع المعرفة: توفر التكنولوجيا للطلاب إمكانية الوصول إلى كميات هائلة من المعلومات والمعرفة. من الرحلات الميدانية الافتراضية إلى الموسوعات عبر الإنترنت، يمكن للأطفال التعرف على مواضيع جديدة واستكشاف العالم بطرق جديدة ومثيرة

دعم أساليب التعلم الفردية: تقدم التكنولوجيا الحديثة طرقًا مختلفة لتعلم الأطفال، بما في ذلك الأساليب الصوتية والمرئية والحركية. وهذا يعني أنه يمكن للمعلمين تلبية أنماط التعلم المتنوعة للأطفال

تشجيع الاستقلالية: تزود التكنولوجيا الأطفال بالأدوات التي يحتاجونها للتعلم والاستكشاف بشكل مستقل. يمكن أن يساعد ذلك في تعزيز احترامهم لذاتهم وزيادة ثقتهم بأنفسهم

لهذا فإن كل الدراسات التربوية تشدد على أن التكنولوجيا الحديثة لديها الكثير لتقدمه عندما يتعلق الأمر بتشكيل الوعي الذهني والمهارات لدى أطفال في مرحلة الروضة من خلال توفيرها فرصًا جديدة ومثيرة للتعلم والنمو والتطور. وباستخدام الأدوات والموارد المناسبة، يمكن للمدرسين مساعدة الأطفال على تحقيق إمكاناتهم الكاملة وتزويدهم بالمهارات التي يحتاجون إليها للنجاح في المستقبل.

****

تأثير الروضة والبيئة المنزلية على صحة الأطفال، بما في ذلك مستويات النشاط البدني والنظام الغذائي والتي تؤثر في تشكيل الوعي الذهني والمهاري لهم

تلعب بيئة الروضة والبيئة المنزلية دورًا مهمًا في تشكيل صحة الأطفال ونموهم. ويمكن أن يكون للتجارب التي يمر بها الأطفال في هذه البيئات آثار طويلة الأمد على صحتهم الجسدية والعقلية والعاطفية

وفيما يتعلق بالنشاط البدني، يمكن أن تساعد دور الحضانة والمنازل مع مناطق اللعب في الهواء الطلق الأطفال على تنمية عادة النشاط البدني لأن اللعب النشط مهم لبناء عظام وعضلات قوية. ومن المرجح أن يستمر الأطفال النشطون في سن مبكرة في ممارسة النشاط مع تقدمهم في السن، مما قد يساعد في الوقاية من الأمراض المزمنة مثل السمنة ومرض السكري من النوع الثاني وأمراض القلب وغيرها من الأمراض التي انتشرت بين الأطفال خلال العقود الأخيرة بسبب قلة النشاط البدني لانشغال الأطفال أكثر بوسائل التكنولوجيا الحديثة

بالإضافة إلى النشاط البدني، فإن الطعام الذي يتناوله الأطفال مهم أيضًا لصحتهم. ويمكن أن يوفر النظام الغذائي المتوازن الذي يحتوي على الكثير من الفواكه والخضروات والحبوب الكاملة والبروتينات الخالية من الدهون يمكن أن يوفر العناصر الغذائية الأساسية والطاقة للأطفال للنمو والتطور. في المقابل، يمكن أن يؤدي اتباع نظام غذائي غني بالسكر والملح والدهون غير الصحية إلى زيادة خطر الإصابة بالأمراض.

لهذا يمكن أن تساعد دور الحضانة والمنازل التي تقدم وجبات صحية وتشجع الأطفال على تجربة أطعمة جديدة الأطفال على تطوير عادات غذائية صحية. على سبيل المثال، يمكن أن تقدم الحضانات وجبات خفيفة صحية، مثل الفاكهة الطازجة أو الزبادي، وتشرك الأطفال في التخطيط للوجبات وإعدادها. في المنزل، يمكن للوالدين إشراك الأطفال في تسوق البقالة والطهي، مما يساعدهم على فهم أهمية الخيارات الغذائية الصحية. (هاشمي، جميلة محمد جميل وآخرون 2017). من الضروري الاهتمام بالتثقيف الغذائي للطفل في مرحلة الروضة، ومساعدته على اكتساب وتنمية العادات الغذائية السليمة حتى يستفيد صحياً ومعرفياً ونفسياً لإشباع حاجاته الغذائية والاجتماعية بما يتناوله مع المعلمة وأقرانه حول مائدة واحدة في جو عائلي تسوده الألفة والمحبة والصداقة والتواصل، بالإضافة إلى أنها فرصة ليكتسب الطفل خلالها معارف ومهارات وسلوكيات وعادات متنوعة"

****

أثر الاستقرار السياسي والاقتصادي لأي دولة في تشكيل الوعي الذهني والمهاري للأطفال في مرحلة رياض الأطفال

للاستقرار السياسي والاقتصادي لأي دولة تأثير كبير على نمو الأطفال في سنواتهم الأولى، لا سيما في رياض الأطفال، إذ تلعب البيئة التي ينشأ فيها الأطفال دورًا حاسمًا في تشكيل وعيهم ومهاراتهم الذهنية، ويؤثر الاستقرار في الدولة بشكل مباشر على هذه البيئة.

أولا: الاستقرار السياسي مهم لنمو الأطفال في رياض الأطفال لأنه يوفر بيئة آمنة ومأمونة لهم للتعلم والتطور. عندما يكون بلد ما مستقرًا سياسيًا، فمن المرجح أن يكون لديه مؤسسات وأنظمة قوية لدعم التعليم والصحة والخدمات الحيوية الأخرى. وهذا بدوره يساعد على ضمان حصول الأطفال على الدعم والموارد اللازمة لنموهم العقلي والبدني

ثانيا: يعد الاستقرار الاقتصادي أمرًا حاسمًا في تزويد الأسر بالموارد التي تحتاجها لدعم أطفالهم. عندما يتمتع بلد ما باقتصاد مستقر، فمن المرجح أن تحصل الأسر على تعليم جيد النوعية، والتغذية، والرعاية الصحية، وكلها ضرورية لنمو الأطفال العقلي والبدني. يوفر الاقتصاد المستقر أيضًا للعائلات الموارد التي تحتاجها لتوفير بيئة آمنة ومستقرة لأطفالهم لينمو فيها، مما قد يكون له تأثير إيجابي على وعيهم ومهاراتهم العقلية

في المقابل ومن المؤكد أن عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي له تأثير سلبي على نمو الأطفال العقلي والبدني، لأن الدول غير المستقرة، غالبًا ما يتعرض الأطفال فيها للعنف

والفقر وانعدام الأمن، مما قد يؤدي إلى التوتر والقلق. وهذا بدوره يمكن أن يؤثر سلبًا على نموهم المعرفي والعاطفي، مما يزيد من صعوبة تعلمهم وتطوير وعيهم ومهاراتهم الذهنية.

لهذا فإن الاستقرار السياسي والاقتصادي للدول يلعب دورًا حاسمًا في تشكيل الوعي والمهارات العقلية للأطفال في رياض الأطفال. وهنا نستطيع أن نعطي مثالا نشهده في عالمنا العربي الذي يشهد اضطرابات سياسية في عدد من دوله مثل سوريا واليمن والتي ألقت بظلال قاتمة على الأوضاع الاقتصادية وهو ما أثر تأثيرا كبيرا على الأطفال في مختلف مناحي الحياة، بل وتسببت هذه الظروف في إصابة آلاف الأطفال بالأمراض النفسية بعد أن تخلفوا عن التعليم في سن مبكرة للغاية)

****

دور وسائل الاعلام الحكومية في تشكيل الوعي الذهني والمهاري للأطفال في مرحلة رياض الروضة

مما لا شك فيه أن وسائل الإعلام الحكومية بما في ذلك التلفزيون والراديو لها تأثير كبير في تشكيل الوعي الذهني للأطفال والمهارات في مرحلة الروضة إذ يتعرض الأطفال لقدر هائل من المعلومات والمحفزات في سن مبكرة.

وتؤكد الكثير من الدراسات أن وسائل الإعلام من خلال ما تعرضه من برامج متنوعة يمكن أن تساعد الأطفال على تعلم مفاهيم جديدة وتحسين مهارات حل المشكلات لديهم. من ناحية أخرى، يمكن أن يؤدي المحتوى العنيف أو غير اللائق إلى مشاكل سلوكية ويؤثر سلبًا على تصرفات الأطفال مع أقرانهم.

كما يمكن أن يكون لجلوس الأطفال أمام الشاشة لفترة طويلة آثار سلبية على مدى انتباههم وذاكرتهم وقدرتهم على تكوين روابط اجتماعية قوية. وفي بعض الحالات، يمكن أن يؤدي إلى مشاكل جسدية مثل الصداع وإجهاد العين والسمنة المفرطة

لكن في المجمل فإن هناك الكثير من الإيجابيات لوسائل الإعلام على أطفال مرحلة الروضة إذ يمكن للأطفال التعرف على الثقافات والعادات ووجهات النظر المختلفة وعلى توسيع فهمهم للعالم وتطوير رؤية عالمية أكثر شمولاً، كما يمكن للأطفال تعلم كيفية التواصل بشكل فعال من خلال تفاعل الشخصيات في العروض مع بعضها البعض والتعرف على الطريقة التي يعبرون بها عن أنفسهم. (قمرة , هنادي محمد عمر 2011). " من أهم الأسباب التي تجعل العائلة تسمح لأطفالها في سن ما قبل المدرسة بمشاهدة القنوات

الفضائية المخصصة لهم هو رغبة في إرضاء طلباتهم. ولا شك أن هناك إيجابيات لهذه القنوات لطفل الروضة وهي مساعدته على التعلم وتنمية مدركاته المعرفية وقدراته اللغوية وتنمية مخيلته واكتساب العادات الجيدة. لكن هناك سلبيات مثل إضاعة الوقت والعزلة وقطع العلاقات وتعطل القدرات العقلية والجسدية وتعلم العنف والجريمة بمختلف أشكالها"

لذلك، من الأهمية بمكان للآباء والمعلمين مراقبة تعامل الأطفال مع وسائل الإعلام وتقديم إرشادات حول كيفية استخدامها بشكل فعال. يمكن أن يشمل ذلك وضع قيود على وقت المشاهدة واختيار المحتوى المناسب للعمر وتشجيع الأطفال على المشاركة في أنشطة أخرى تدعم نموهم العقلي والجسدي والاجتماعي.

لهذا يمكننا أن نؤكد أن لوسائل الإعلام آثار إيجابية وسلبية على وعي الأطفال ومهاراتهم في هذه المرحلة. فمن خلال استخدامها بحكمة يمكن تحقيق التوازن بينها وبين الأشكال الأخرى من التعلم واللعب في هذه السن الصغيرة

****

أثر دور العبادة خاصة المسجد في تشكيل الوعي الذهني والمهاري للأطفال في مرحلة الروضة.

تلعب دور العبادة، وخاصة المساجد، دورًا مهمًا في تشكيل الوعي الذهني ومهارات الأطفال الصغار لأن هذه المؤسسات الدينية تعمل كأساس للتطور الأخلاقي والروحي للأطفال، وتمنحهم إحساسًا بالهدف في الحياة. ومن خلال المشاركة في الأنشطة الدينية، مثل الصلاة وقراءة القرآن وخدمة المجتمع، يتعلم الأطفال قيمًا مهمة للغاية مثل التعاطف ونكران الذات واحترام الآخرين وتطوير مهارات الانضباط الذاتي والتركيز وإدارة الوقت بشكل أفضل

وبالإضافة إلى النمو الأخلاقي والروحي، توفر المساجد للأطفال الصغار بيئة تحفز عقولهم وتشجعهم على التعلم. على سبيل المثال، غالبًا ما يقدم أئمة المساجد برامج تعليمية للأطفال، ويعلمونهم دينهم ويساعدونهم على تطوير مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات. كما تساعد المساجد الأطفال على تنمية الشعور بالانتماء والهوية وذلك من خلال المشاركة في الأنشطة الدينية حيث يتعلم الأطفال تراثهم الديني والثقافي ويطورون صلة بمجتمعهم. يمكن أن يكون لهذا الشعور بالانتماء تأثير إيجابي على تقديرهم لذاتهم وثقتهم بأنفسهم، حيث يشعرون أنهم جزء من شيء أكبر وأكثر أهمية.

وتقدم العديد من المساجد أيضا حلقات تعليمية مصممة خصيصًا للأطفال الصغار، بما في ذلك الدراسات القرآنية والدراسات الإسلامية ودروس اللغة العربية. ويمكن أن تساعد هذه البرامج الأطفال على تحسين مهاراتهم اللغوية، واكتساب فهم أعمق لعقيدتهم.

****

التوصيات

في نهاية هذا البحث الذي سلطت خلاله الضوء على دور البيئة المحيطة بالأطفال في تشكيل الوعي الذهني والمهاري لهم في مرحلة رياض الأطفال، فإن هناك عدة توصيات لمختلف أطراف المنظومة التعليمية:

توصيات للمعلمات في هذه المرحلة وهي:

- ضرورة التأكيد على الذكاء العاطفي وتعويد الأطفال على التعرف على عواطفهم وعلى مشاعر الآخرين وفهمها. ويمكن للمعلمة تحقيق ذلك من خلال لعب الأدوار ورواية القصص والأنشطة التفاعلية الأخرى

- ضرورة تشجيع المعلمات للأطفال على التركيز على الجوانب الإيجابية لتجاربهم والتعلم من التجارب السلبية وتجنب تكرارها

- تشجيع الأطفال على التعبير عن أنفسهم من خلال الفن والموسيقى وغيرها من المنافذ الإبداعية لأن ذلك يساعد على بناء الثقة وتحسين مهارات حل المشكلات وتقليل التوتر.

توصيات لأولياء الأمور

- يجب تأكد أولياء الأمور من حصول الأطفال على قسط كافٍ من النوم كل ليلة لدعم صحتهم العامة ورفاهيتهم

- يجب على الوالدين تعويد الأطفال على الاهتمام بصحتهم الجسدية والعقلية، بما في ذلك ممارسة التمارين الرياضية بانتظام، والأكل الصحي.

- الاهتمام بالجانب الديني للطفل منذ سن صغيرة إذ أن التعاليم الدينية السمحة تلعب دورا إيجابيا في تشكيل الوعي الذهني للأطفال.

- على الوالدين الحرص التام على المراقبة الحكيمة لما يشاهده أطفالهما سواء في التلفزيون أو من خلال الأجهزة الإليكترونية الحديثة واختيار الأشياء المناسبة لهم بما يتفق مع التربية الدينية الصحيحة وقيم وعادات وتقاليد المجتمع.

توصيات للمسؤولين التربويين والقائمين على شؤون الطفولة.

- ضرورة الاهتمام بالمعلمين والمعلمات في هذه المرحلة وذلك بتأهيلهم من مختلف النواحي للتعامل بإيجابية مع الأطفال وذلك بتنظيم ورش العمل وحضور المؤتمرات والتي يحاضر فيها كبار التربويون والأكاديميون للاطلاع على أحدث طرق التدريس في مجال رياض الأطفال.

- على وزارات الإعلام الحرص على بث البرامج الهادفة والمسلسلات الدرامية التي تلعب دورا إيجابيا ومؤثرا في تنمية مهارات الأطفال وتطوير قدراتهم بعيدا عن العنف والتنمر وإنشاء هيئة مستقلة تكون مهمتها الأساسية تقنين البرامج التي تذاع للأطفال ودراسة مضمونها والأهداف المرجوة منها.

- يجب الحرص على تقديم الدعم للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والحرص على تلقيهم الدعم والموارد التي يحتاجون إليها للنجاح، بما في ذلك المشورة والعلاج وأشكال الدعم الأخرى

****

المراجع العربية

- إبراهيم, صفاء مصطفي حمزة & الخاتم, عبد الباسط عبد الله. (2011). فاعلية طرق التدريس الحديثة للتعليم قبل المدرسي وفقاً لمستحدثات تكنولوجيا التعليم. أطروحة دكتوراه- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

- الحارثي, سها وآخرون. (2020). أثر تعزيز الهوية الوطنية وفقا لرؤية 2030 في تحقيق الأمن النفسي لطفل الروضة السعودي. مجلة بحوث التربية النوعية, 2020(59), 71-93

- الشاذلي آمنة عبد السلام جاد وآخرون (2019). الأبعاد النفسية لرسوم الأطفال ودور الفن في بناء شخصية الطفل. مجلة بحوث التربية النوعية, 2019(54), 191-202

- خضر, منار عبد الرحمن محمد & مبروك, أحلام عبد العظيم. (2011). جودة حياة الأسرة وتأثيرها على قدرة الأم لاكتشاف وتنمية الذكاءات المتعددة لدي الأطفال في سن ما قبل المدرسة. مجلة بحوث التربية النوعية, 2011(23), 79-130

- عطية, سميحة محمد عطية. (2019). أثر سلطة الوالدين على الدافعية والتفكير الإبداعي لدى طفل الروضة. دراسات في الطفولة والتربية, 10(10), 346-401

- علوش, حياة. (2022). دور رياض الأطفال في بناء شخصية الطفل–دراسة ميدانية برياض الأطفال بمدينة خنشلة- الجزائر – أطروحة دكتوراه

- قمرة , هنادي محمد عمر & العبدلي, سميرة أحمد. (2011). دراسة القنوات الفضائية المخصصة للأطفال وتأثيرها على طفل ما قبل المدرسة. مجلة بحوث التربية النوعية, 2011(20 خاص), 331-388

- هاشمي, جميلة محمد جميل وآخرون. (2017). ممارسات معلمات رياض الأطفال خلال فترة الوجبة الغذائية وعلاقتها بتنمية العادات الغذائية الصحية للأطفال في مدينة جدة. مجلة بحوث التربية النوعية, 2017(47), 65-113

المراجع الأجنبية

- Azlina, W., & Zulkiflee, A. S. (2012). A pilot study: The impact of outdoor play spaces on kindergarten children. Procedia-Social and Behavioral Sciences, 38, 275-283.

- Campbell, K., & Crawford, D. (2001). Family food environments as determinants of preschool-aged children's eating behaviours: implications for obesity prevention policy. A review. Australian journal of nutrition and dietetics, 58(1), 19-26.

- Güven, S., & Yılmaz, N. (2017). Role and importance of family at preschool children environmental education. European Journal of Sustainable Development, 6(4), 105-105.

- Kahriman-Ozturk, D., Olgan, R., & Tuncer, G. (2012). A qualitative study on Turkish preschool children's environmental attitudes through ecocentrism and anthropocentrism. International Journal of Science Education, 34(4), 629-650.

- Modry-Mandell, K. L., Gamble, W. C., & Taylor, A. R. (2007). Family emotional climate and sibling relationship quality: Influences on behavioral problems and adaptation in preschool-aged children. Journal of child and family studies, 16, 59-71.

- Skouteris, H., Watson, B., & Lum, J. (2012). Preschool children's transition to formal schooling: The importance of collaboration between teachers, parents and children. Australasian Journal of Early Childhood, 37(4), 78-85.